جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

المقياس: منهجية

المستوى: سنة ثانية ليسانس علوم اقتصادية

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول البحث العلمي.

يعد البحث العلمي الطريق الأمثل لتطور الشعوب والمجتمعات، ذلك أن زيادة الرصيد الفكري والمعرفي للأشخاص من شأنه أن يطور من مهارات الباحثين بحيث تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة تساهم في دعم التنمية الاقتصادية للدول. ومع ازدياد المشاكل التي تواجه الإنسان وتعدد الحياة، فقد ازدادت الحاجة إلى إجراء الأبحاث لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل، ومن ثم فقد خصصت العديد من الحكومات هيئات متخصصة للبحث ورصدت ميزانيات ضخمة لإنجازها.

أولاً: ماهية البحث العلمي.

تزداد أهمية البحوث العلمية شيئاً فشيئاً كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يجري حول موضوع معين لغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تصحيح أو تطوير أو التحقق من المعلومات الموجودة.

I- تعريف البحث العلمي:

البحث لغة هو الاستفسار والاستعلام عن شيء ما. أما اصطلاحاً فكلمة بحث تعبر عن الجهد المبذول من طرف الباحث في التفتيش والتقصي والتحليل والنقد والمقارنة بهدف الكشف عن الحقيقة. أما كلمة علم فحسب القاموس الأمريكي هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب. والعلم هو إدراك الشيء بحقيقته.

وعليه فإن مفهوم البحث العلمي ينطوي على معرفة الحقيقة وفهمها وتطبيقها في مشكلة معينة، فهو عبارة عن عملية منظمة تهدف إلى التوصل لحلول لتلك المشكلات أو الإجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة تؤدي إلى بناء معارف علمية.

كما يعرف البحث العلمي بأنه عمليات التقصي والملاحظة المدروسة والمنظمة للظواهر التي تؤدي إلى تحديد العلاقات التي تحكمها، والوقوف على الأسباب والعوامل المؤدية أو المؤثرة في توجيه مساراتها، والتوصل إلى فرضيات وقواعد عامة، والتحقق من هذه الفروض واختبارها، والوصول إلى القوانين والنظريات التي تحكمها.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن البحث العلمي هو تلك العملية المنظمة التي تعتمد على أساليب ومناهج علمية محددة، من أجل التوصل إلى معارف أو علاقات جديدة يمكن استنباطها في شكل مبادئ وقوانين تستخدم لحل بعض المشاكل التي تواجه الإنسان في حياته.

2- خصائص البحث العلمي:

تتلخص أهم خصائص البحث العلمي فيما يلي:

- أ- **الدقة والموضوعية:** يتميز البحث العلمي بالدقة في تحديد إشكالية موضوع الدراسة، وصياغة أفكارها ومفاهيمها بعبارات واضحة ودقيقة، تسهل عملية تحليل وتفسير أسباب حدوث الظاهرة وكذا المتغيرات التي تؤثر فيها بشكل موضوعي وعلمي، بعيدا عن الذاتية والتحيز لآراء معينة دون أخرى.
- ب- **البساطة والتنظيم:** بحيث تقسم الإشكالية إلى أسئلة فرعية حتى يسهل دراسة متغيرات الظاهرة المدروسة ومن ثم التوصل إلى النتائج والحلول المناسبة للموضوع الأساسي.
- ت- **الوضوح:** إذ يستلزم البحث العلمي إعداد خطة عمل واضحة ومتناسقة لتحديد أسلوب ومستلزمات تنفيذه ضمن إطار منهجية البحث العلمي.
- ث- **الاعتماد على فرضيات:** مبنية على مسلمات واضحة، أي ربط المتغيرات بعلاقات محددة مع الظاهرة.
- ج- **الواقعية والتجريب:** وذلك باستخدام أدوات وتقنيات دقيقة للقياس، أو جمع البيانات ومن ثم فإن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتيح إمكانية التحقق منها وإثباتها بالتجربة والبرهان، حتى يمكن تعميمها ونشرها على الظواهر المماثلة.

ثانيا: شروط ومستلزمات البحث العلمي.

للبحث العلمي شروط ومستلزمات أساسية نوجزها فيما يلي:

- أ- **صياغة عنوان واضح وشامل لجميع أجزاء البحث:** إذ يعطي العنوان الموضوعي الواضح والشامل صورة جيدة عن البحث، كما يجب أن يكون العنوان يوحي بدلالات موضوعية محددة للموضوع والابتعاد عن العموميات.
- ب- **الأمانة العلمية:** فالباحث ملزم بالإشارة إلى أفكار الآخرين وآرائهم في الهامش مع ذكر البيانات الأساسية للمراجع، وأن لا ينسب لنفسه ما ليس له، إذ تعتبر الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها عنصر مهم في كتابة البحوث، حيث يتعين على الباحث صياغة الأفكار المستقاة من المصادر أو المراجع بذات المعنى الذي وردت فيه وبأسلوبه الخاص.
- ت- **النتنبؤ:** من بين شروط البحث العلمي القدرة على البناء والتوقع بما يمكن أن يحصل في المستقبل، وتختلف درجة الدقة في التنبؤ باختلاف طبيعة مجال الدراسة، حيث تكون الدراسات في العلوم الطبيعية أكثر دقة منها في مجال العلوم الإنسانية مثلا.
- ث- **إسهام موضوع البحث في إثراء المعرفة في مجال التخصص:** تمتاز البحوث العلمية بقيمة مضافة في التخصص، لذا فإن التأكيد على الابداع والابتكار أمر ضروري ومهم في إعداد المذكرات والرسائل والبحوث العلمية.

- ج- ضرورة تقيد الأبحاث العلمي بقواعد ومناهج البحث العلمي: حيث يتعين على الباحث استخدام مناهج البحث العلمي وخاصة الاستنباط لجمع البيانات وتحليلها لإثبات الفرضيات أو نفيها بحيث ينطلق من العام إلى الخاص وهو ما يطلق عليه بالاستدلال النازل، والاستقراء الذي يعتمد على ملاحظة الظاهرة وتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى تعميمات حولها، وينطلق من حالات خاصة إلى أحكام عامة وهو ما يطلق عليه بالاستدلال الصاعد. إضافة إلى استخدام الدقة اللغوية والفنية في تحديد المفاهيم والمصطلحات المتخصصة بموضوع الدراسة، وكذا تجنب الحشو وتكرار مواضيع البحث المهتلكة.
- ح- المرونة: تمثل المرونة تلائم البحث مع المشكلات والتغيرات المختلفة، وتتعدد طرق وأساليب معالجة تلك المشاكل باختلاف العلوم ومجالات البحث.
- خ- توفير الوقت الكافي للباحث: من الضروري جدا تناسب الوقت المحدد للبحث مع حدوده المكانية والزمانية، فهناك نوع من البحوث يتطلب تفرغا تاما من الباحث وخاصة الميدانية منها.
- د- التسلسل المنطقي للبحث: بمعنى أن يتميز بترتيب معين للأحداث والمحتويات التي يشتمل عليها البحث، بحيث تكمل أجزائه بعضها البعض بهدف الوصول إلى النتائج المتوخاة من البحث.

ثالثا: صفات الباحث العلمي.

- على الباحث أن يتسم بصفات شخصية وأخرى موضوعية تميزه عن غيره في التحليل والنقد البناء ودراسة موضوع الدراسة بطريقة علمية، وهي:
- 1- **الصفات الشخصية:** وهي تلك الصفات الخلقية التي يتمتع بها الباحث كإنسان، منها:
 - ✓ الرغبة في البحث لأنه يتطلب الصبر وتحمل الصعاب وأن يتمتع بعزيمة عالية تمكنه من مواجهة المشكلات بسهولة وإتمام البحث بسلاسة؛
 - ✓ أن يتمتع الباحث بالتواضع وقبول النقد الموجه من الآخرين وخصوصا ذوي الخبرات السابقة والمختصين في ذات المجال؛
 - ✓ اليقظة وقوة الملاحظة التي تمكن الباحث من رؤية الأحداث على حقيقتها؛
 - ✓ أن يتمتع الباحث بالإبداع والابتكار وكذا إتقان اللغات التي تساعده في الاطلاع على معلومات تمكنه من إيجاد بدائل لكل المشكلات التي تعترضه.
 - 2- **الصفات العلمية:** وهي تلك التي تتعلق بالباحث كطالب للعلم ومنها:
 - ✓ أن يكون ملما بجميع جوانب البحث، وأن يتمتع بقدرة واسعة على قراءة أكبر عدد ممكن من المراجع والمصادر؛
 - ✓ أن يكون دقيقا في جمع الأدلة والملاحظات بعيدا عن التسرع للوصول إلى الأحكام؛
 - ✓ أن يتمتع بذاكرة قوية تعينه على الربط بين المتغيرات وكذا بين الأحداث والبيانات؛
 - ✓ التجرد العلمي والموضوعية التامة، وذلك بالابتعاد عن التحيز في الحكم وتجنب العاطفة، واعتماد النزاهة والأمانة والحكمة في الوصول إلى النتائج؛

✓ قدرة الباحث على التحليل والتركيب وقدرته على التحقق من صحة الفروض والقوانين التي تعزز أراءه بشكل علمي، وهنا ينبغي على الباحث تنظيم أوقاته وساعاته بشكل يتناسب مع مراحل البحث المختلفة.

رابعاً: أنواع البحوث العلمية.

تختلف البحوث العلمية باختلاف مجالاتها ورغبات واحتياجات الانسان، إلا أنها تصنف إلى أربعة أنواع

وهي:

- 1- **البحوث النظرية:** وهي تلك البحوث التي تعد من أجل الاطلاع واكتشاف معارف جديدة أو تنجز بهدف توضيح غموض حول ظاهرة معينة، وعادة ما يستخدم في هذا النوع من البحوث التحليل المنطقي بغرض تطوير المفاهيم النظرية ومحاولة الوصول إلى استنتاجات محددة أو طرق جديدة تمهد للإبداع في ذات المجال.
- 2- **البحوث الاستكشافية:** وتعنى هذه البحوث بدراسة موضوع أو ظاهرة لم يتطرق إليها كثيراً من قبل الباحثين، حيث يؤدي فضول الباحث إلى اكتشاف معارف وحقائق جديدة، وذلك من خلال دراسة خصائص وملامح الموضوع ووضع الفرضيات واقتراح التوصيات الملائمة لحل المشكلة ومن ثم تعميمها.
- 3- **البحوث التطبيقية:** وهي تلك البحوث التي تهدف إلى إيجاد حل لمشكلات قائمة لدى المؤسسات، والتي تعتمد على التجارب المخبرية والدراسات الميدانية للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج على أرض الواقع.
- 4- **البحوث التجريبية:** وتستخدم هذه البحوث الملاحظة والتجربة وتحليل الوقائع، وعادة ما ترتبط بالمنهج الاستنتاجي لأنها تعتمد على البرهنة.